al-Ayyam, Vol 2, No. 58, Italy, 25, 1898, P. 5

Malouf, Asbery Patrini
In The Land of the Departed

لمطلوب نعمان افندي جانبرت وكان قد جارح هذا الثغر لاشغال تجارية فندعو له بالصفاء والهناء والتوفيق اللازم

قدم من الجهات جناب وطنينا الماجد الحواجه سليم غرة بقصد السفر الى الوطن اللبناني فندعو له بالسفر الميمون والحظ اللازم

دولة الانذال

وعوائدها

المقالة الرابعة

ليست مؤامرات الانذال بالشر ابتداعات حديثة ولا نواطئهم على ارتكاب المنكرات اختراعات جديدة بل هي خصال الفوها وعوائد اعتادوا عليها وشبوا على استعمالها فصارت فيهم طبيعة لايمكن اصلاحها او تبديلها

فلا النصح يفيدهم شيئاً ولا التوبيخ يجديهم نفعاً ومن العبث محاولة ردعهم عن غيهم وتبديل مليكة اعتنقوها فاضحت بينهم معبودة فتاهوا في هواها وصاروا لا يرون اللذة الا بها ولا الصواب الا بجانبها

«وكل من شاب على خلق فلا
تنصحه فهو ليس من اهل المدى»

ولقد خاض الحكماء والعلماء والشعراء عباب هذا الموضوع والوا عليه بامثال وحكم غاية في الموافقة طبقاً للحالة التي وجدوا فيها والحوادث التي ضربت الامثال لاجلها

واما عوايد دولة الانذال فلا ارى لها عقداً يحلي جيدها ولا وارًا يحيط بمعصمها الا وهي عوايد قوم كربانية النار وجدوا في خلاء من الارض لشن الغارة ليلاً بطرق البلادة والرقاعة

فقد زعموا ان قرية في بلاد الشرق يكثر في جوارها الجاموس البري فتجر به الناس و ياتون به من الاماكن البعيدة الى الشام ولامر لهم في طرقهم الامن قرية صغيرة موقعها على منتصف الطريق وكان لاهل تلك القرية عادة جليلة وهي انهم يتخايلون للجاموس وهم عراة و يضجون عليه بصراخهم فيجفل ويهرب الى الجبال القريبة فيذهبون ويفتشون عليه و يأخذونه مكبًا بعد اذ يترك التجار القريبة يائسين من التفتيش على ما هرب من الجاموس

فاتفق ان احد التجار النبهاء ساقه ما جينوبه من الجاموس واطلب اليه ان يرجع اهل القرية عن تجفيل الجاموس ولا اظنه يرفض طلبي لانني اكون بذلك ارحته من مشقة سهر الليل وعناء التجفيل ونقدته ثمنه مالاً حلالاً ولما قرب الجاموس من القرية ذهب التاجر توًا الى شيخها وكشف له امره واكرمه وافاض عليه بالعطاء فامنه الشيخ وقال كن مطمئناً فانك تمر بجاموسك بلا معارضة وما جاء الليل بظلامه الحالك اوعز التاجر الى الرعاة ان يسيروا بالجاموس الهوينا ولا يخشوا معارضة احد

ويا هم في منتصف الطريق واذا باشباح عاريات كالابالسة واصوات صراخ وعجيج هائلين فاجفل الجاموس ووقع التاجر في المحظور الذي سعى لتخلص منه فتقدم نحو الاشباح ليعرف منها احداً فيشكوه الشيخ واذا بالشيخ في مقدمة المجفلين يضج بصوت كالرعد ويتهلل كالفيل فقال التاجر مهلاً ايها الشيخ الا فعلت هذا الشر انقذك ما كان يكفيك هذا العناء فاستشاط الشيخ غضباً من هذا الكلام واجاب ساخطاً ويحك ياتاجر السوء تريد ان تغير لنا عوايدنا المقدسة وتقاليدنا المكرسة فوالله لولا انك ابيت ذاري وكنت عندي بمثابة ضيف لسمتك العذاب الوانًا جزاء جسارتك هذه على محاولة تغيير عوايد اجدادنا واجدادنا فخذ دراهمك الان واخرج من قريتنا ولا تعد لمثل هذا الكلام والا ليتوقعن سلبك والهوان

فهكذا وعلى هذا المثال يفاخر الانذال بعوائدهم القبيحة ويعتقدون انها مقدسة شريفة ولا يرضون عنها عوضاً او بديلاً فكيف يتركون التعصب والشقاق وقد ربوا فيهما ورضعوا لبانهما وكيف يتركون الاحتيال والنفاق وقد تلقوا علومهما وتضاموا بفنونهما وكيف ينكرون فضل المكر والدهاء والنميمة والحسد وقد ترعرعوا فيها وشابوا عليها وكيف ينبذون ظلام الجهل والغباوة وقد ولدوا فيه واعتادت ابصارهم عليه وكيف يخلعون الخلاعة وقد اعتنقوها مهنة وتمرنت مفاصل ابدانهم عليها وكيف يتعاونون عن الدناءة والقحة والخساسة وقد شربوا خمرتها وسكروا بعصير كرمتها فوالله ان ترك هذه النقائص وابدالها بفضائل لمخالف لسنتهم ومغاير لعوائدهم فلا عجب اذا قابلوا الاصلاح بالرفض والنصح بالسب والتوبيخ

والعار على الوقار والاحتقار على الاعتبار واللوم على الشهامة والحماقة على الرزانة والوقاحة على الحشمة والخيانة على الامانة والغدر على الاستقامة والخسارة على الادب والخلاعة على الشرف فلا تعجب ولا تستغرب انهم الانذال في دولتهم ولا يرضون لعوائدهم تغييراً

اسبر قطيني معلوف

نعي الينا المرحوم المأسوف عليه مرعي طنوس رحيم والد حضرات مواطنينا الادباء الاذكياء الخواجات بكري وفريد ومجيد رحيم وابن عم حضرات الوجهاء الكرام الخواجات يوسف وطنوس وداود رحيم من مشاهير تجار هذا القطر فقضى رحمه الله على حين فجاءة في قصبة جزين من اعمال لبنان وله من العمر ثماني وخمسين سنة

وما انبث النعاة ينعونه في انحاء القضاء الا وتقاطر الناس وفيهم الوجهاء والاعيان الى منزل الفقيد وكلهم آسفون على فقده يسألون له الرحمة والغفران ويذكرون مآثره الحسان وقد اقيم له جناز حافل وصلي على جثمان الفقيد بالاحتفال اللائق ووري الثرى مأسوفاً عليه وتراجع الحشد يعزون آله الكرام على فقده

وقد اقيم بعد ظهر الامس جناز حافل عن نفس الفقيد الكريم في كنيسة القديس يوسف المارونية في هذه الحاضرة احتشد فيه الدوريون باجمعهم وبعد صلاة الجناز ابن الفقيد حضرة الاب افاضل النبيل الخوري يوحنا رزق برثاء بليغ العبارة اثبت فيه خلود النفس بالبراهين العلمية والعقلية وتلاه جناب الكاتب المجيد عيسى افندي الخوري احد محرري هذه الجريدة فاه برثاء اسال العبرات من المحاجر عدد فيه مآثر الفقيد المرحوم وختمه بتعزية الخواله وسائر آله الكرام بهذا الخطب الجلل وقام على الاثر جناب وطنينا الاديب داود افندي عار با فتلا قصيدة عامرة الابيات في رثاء الفقيد المبرور واستدر واجميعهم المدامع من المحاجر وبعد ذلك انصرف الناس الى منزل آل الفقيد الكرام يبثونهم عبارات العزاء والتاساء و يسألون لهم الصبر والسلوان ولفقيدهم الكريم الرحمة والغفران

وتمتعنا بشاهد البر الفسيح قاصدين مدينة بوسطن واتينا منها الى نيويورك الجمعة الواقع في ٨ الحاف عن الافرنسيس والطيار اشخاص من ابناء الوطن جميعاً من الغرق وقد جريدتكم الغراء قبل لايخلون جراح بالغة في اما ولدى وصولنا الى نح في نيويورك شاهدنا مراسلي الجرائد تحف وقد ٣ اصناف حوال الـ الناجين منا عدد غير اليوانيس واخذوهم تحت كما هي العادة شيء شاع بان هولاء المجارة الموضوعة لهم ولم يراعوا المعاملة الى الركاب على من الركاب انفسهم و حنق الخوري فزما الد الجرنال اليويوركية الى ما لاقاه من سو عند محاولته الخلاص

اما انا فقد ا وجدت بين نفر من ا من سوء المعاملة يحملني

يوسف

وقد استقبلنا الى عدد من ابناء الو يسألونا عن كي جادفناه من الاهوال البحر فكنا نجيبهم باصوات منقطعة لما الخوف والرعبة وقد عا كان من امر ا المطارع الشهير الذ منذ عهد غير بعيد الاخذاء غالبهم وق في ابواب المصارعة وقد كان من جملة يقصد العودة الى ا لاهلها قوته و بأسه

وقد شاهدته يبكي كالطفل وقد والوجل فلم ترد عـ

البارع عارف افندي خلاط فناضل بحضيرته وترجو له طيب الاقامة ومزيد النجاح

وعاد من الجهات جناب الشاب الشيط الخواجه يوسف ابو الجلد فنتمنى له التوفيق والفلاح

وحضر من الجهات ايضاً جناب الاديب اللطيف نعمان افندي جانبرت وكان قد بارح هذا الثغر لاشغال تجارية فندعو له بالصفاء والهناء والتوفيق الملازم

قدم من الجهات جناب وطنينا الماجد الخواجه سليم غرة بقصد السفر الى الوطن اللبناني فندعو له بالسفر الميمون والحظ الملازم

دولة الانذال

وعوائدها

المقالة الرابعة

ليست مواسم الانذال بالشر ابتداعات حديثة ولا نواطئهم على ارتكاب المنكرات اختراعات جديدة بل في خصال الفوها وعوائد اعتادوا عليها وشبوا على استعمالها فصارت فيهم طبيعة لايمكن اصلاحها او تبديلها

فلا النصح يفيدهم شيئاً ولا التوبيخ يجديهم انتفاعاً ومن العبث محاولة ردعهم عن غيهم وتبديل ملكة اعتنقوها فاضحت دينهم معبودة فتاهوا في هواها وصاروا لايرون اللذة الا بها ولا الصواب الا بجانبها

«وكل من شاب على خلق فلا
تنصحه فهو ليس من اهل المدى»

ولقد خاض الحكماء والعلماء والشعراء بعباب هذا الموضوع ونوا عليه بامثال وحكم غاية في الموافقة طبقاً للحالة التي وجدوا فيها والحوادث التي ضربت الامثال لاجلها

واما عوايد دولة الانذال فلا ارى لها عقداً يحلي جيدها ولا سواراً يحيط بمعصمها الا وهي عوايد قوم كربانية النار وجدوا في خلاء من الارض لشن الغارة ليلاً بطرق البلادة والرقاعة

فقد زعموا ان قرية في بلاد الشرق يكثر في جوارها الجاموس البري فتتجر به الناس و ياتون به من الاماكن البعيدة الى الشام ولامر لم في طريقهم الامن قرية صغيرة موقعها على منتصف الطريق وكان لاهل تلك القرية عادة جليلة وهي انهم

القدر ان يمر بجاموسه في تلك القرية بعد ان علم عن عوائداهلها ما علم فقال في نفسه لا حول ولا ما افعل لاتخلص من ز باتية هذا الخلاء وبعد اعمال الفكرة قال اذهب الى شيخ هذه القرية واخاطبه بالحسنى واخلص له النصح وادفع له من المال ضعفي ما سيطلبه من الغنيمة واطلب اليه ان يردع اهل القرية عن تجنيل الجاموس ولا اظنه يرفض طلبي لانني اكون بذلك ارحته من مشقة سهر الليل وعناء التجنيل ونقدته نصيبه مالاً حلالاً ولما قرب الجاموس من القرية ذهب التاجر توا الى شيخها وكشف له امره واكرمه واغاض عليه بالعطاء فامنه الشيخ وقال كن مطمئناً فانك تمر بجاموسك بلا معارضة وما جاء الليل بظلامه الحالك اوعز التاجر الى الرعاة ان يسيروا بالجاموس الهوينا ولا يخشوا معارضة احد

وبينما هم في منتصف الطريق واذا باشباح عفاريت تتمايل اكالابالسة واصوات صراخ وضجيج هائلين فاجفل الجاموس ووقع التاجر في المحظور الذي سعى لتخلص منه فتقدم نحو الاشباح ليعرف منها احداً فيشكوه للشيخ واذا بالشيخ في مقدمة المجفلين يصيح بصوت كالرعد ويتمايل كالفيل فقال التاجر مهلاً ايها الشيخ لما فعلت هذا الشر انقدلك ما كان يكفيك هذا العناء فانشاط الشيخ غضباً من هذا الكلام واجاب ساخطاً

ويحك ياتاجر السوء اتريد ان تغير لنا عوايدنا المقدسة وتقاليدنا المكرسة فوالله لولا انك اتيت ذماري وكنت عندي بثابة ضيف لسمتك العذاب الوانا جزاء جسارتك هذه على محاولة تغيير عوايد ابائنا واجدادنا فخذ دراهمك الان واخرج بنفسك ولا تعد لمثل هذا الكلام ولا ارتكتك الذل والهوان

وهكذا ترى مغالاة الانذال بفاخر الانذال بعوائدهم القبيحة و يعتقدون انها مقدسة شريفة ولا يرضون عنها عوضاً او بدلاً فكيف يتركون التعصب والشقاق وقد ربوا فيهما ورضعوا لبانهما وكيف يتركون الاحتيال والنفاق وقد تعلموهما وتضلعوا بفنونهما وكيف يتركون فتل المكر والدهاء والغيمة والحسد وقد ترعرعوا فيها وشابوا عليها وكيف ينبذون ظلام الجهل والغباوة وقد ولدوا فيه واعتادت ابصارهم عليه

بالضرب فقد قال الحكيم يابني لاتوبخ الاشرار لئلا يمقتوك من يوبخ الاشرار يكتسب لنفسه هواناً

فيا من ينظر في امور الدهر نظرة ذي العقل ويتخصص عن الاصل والفصل ويفتش على الفضل والنبل ويميز بين الكريم والخذل اذا رايت قوماً يفضلون الفضيحة على النصيحة والعار على الوقار والاحتقار على الاعتبار واللوم على الشهامة والحماقة على الرزانة والوقاحة على الحشمة والخيانة على الامانة والغدر على الاستقامة والدعارة على الادب والخلاعة على الشرف فلا تعجب ولا تستغرب انهم الانذال في دولتهم ولا يرضون لعوائدهم تغييراً

اسبر فطيني معلوف

نعي الينا المرحوم المأسوف عليه مرعي طنوس رحيم والد حضرات مواطنينا الادباء الاذكياء الخواجات شكري وفريد ومجيد رحيم وابن عم حضرات الوجهاء الكرام الخواجات يوسف وطنوس وداود رحيم من مشاهير تجار هذا الثغر قضى رحمه الله على حين فجاءة في قصبة جزين من اعمال لبنان وله من العمر ثماني وخمسين سنة

وما انيبت النعاة ينعونه في انحاء القضاء الا وتقاطر الناس وفيهم الوجهاء والاعيان الى منزل الفقيد وكلهم آسفون على فقده يسألون له الرحمة والغفران ويذكرون مآثره الحسان وقد اقيم له الجناز حافل وصلي على جثمان الفقيد بالاحتفال اللائق وروري الثرى مأسوفاً عليه وشيع الحشد يعزون آله الكرام على فقده

وقد اقيم بعد ظهر الامس جناز حافل عن نفس الفقيد الكريم في كنيسة القديس يوسف الكاثوليكية في هذه الحاضرة احتشد فيه الموارنة باسرهم وبعد صلاة الجناز ابن الاسقف حضرة الاب الفاضل النبيل الخوري يوحنا رزق برثاء بليغ العبارة اثبت فيه خلود النفس بالبراهين العلمية والعقلية وتلاه جناب الكاتب المجيد عيسى افندي الخوري احد محرري هذه الجريدة فتاه برثاء اسال العبرات من المحاجر عدد فيه مآثر الفقيد المرحوم وختمه بتعزية انجاله وسائر آله الكرام بهذا الخطب الجلل وقام

حديث غريق

شاهد فروسي

كيف غرقت الباخرة «لابورغون»

(تابع ما قبله)

وصولنا الى نيويورك

وبعد استراحتنا من وعثاء وتمتعنا بشاهد البر الفسيح بارحنا تلك قاصدين مدينة بوسطن في الولايات واتينا منها الى نيويورك. فوصلناها الجمعة الواقع في ٨ الحاضر وكان برفقتي عنه الافرنسيس والطليان وغيرهم اشخاص من ابناء الوطن السوري يبلغ جميعاً من الفرق وقد ذكرتم اسماء جريدتكم الغراء قبل وصولهم وا لايخلو من جراح بالغة في اماكن مختلفة من

ولدى وصولنا الى محطة السكة الحا في نيويورك شاهدنا جماهير المتفرج ومراسلي الجرائد تحف بنا من كل وقد اصطف حول البحارة الفرنسو الناجين معتداً غير قليل من رج البوليس واخذوهم تحت الحفظ لتصير كما في العادة في مثل هذه الظرو شاع بان هؤلاء البحارة قد خالفوا ا الموضوعة لهم ولم يراعوا واجباتهم با المعاملة الى الركاب على ما رواه الك من الركاب انفسهم ومنهم جناب ا حنا الخوري قزما الذي نشرت الجورنال اليويوركية رسالة بامضاه الى ما لاقاه من سوء معاملة البحر عند محاولته الخلاص من الغرق

اما انا فقد اسعدتني الظروف وجدت بين نفر من البحارة لم ار منهم من سوء المعاملة يحملني على الشكوى وا

يوسف التركي

وقد استقبلنا الى محطة السكة الحا عدد من ابناء الوطن السوريين بسألونا عن كيفية غرق الباخر صادفناه من الاهوال والشدائد في البحر فكنا نجيبهم على اسئلتهم وا باصوات متقطعة لما كنا عليه اذ ذ الخوف والرعبة وقد سألني الكثيرون عما كان من امر اسماعيل يوسف المصارع الشهير الذي جاء الولايات منذ عهد غير بعيد وصارع اشهر ا الاشداء فغلبهم ونال عليهم الفوز وا